ورضاه برضاه وهذا تمام نعماه وقال الاستاد اى ينصرك على هواك
ونفسك وينصرك على حسن خلقك ومقاساة الاذى عن قومك نصرًا
معزًا من آمن بك هو الذى انزل السكينة السكون الطمانينة فى قلوب
المومنين كما انزل على الصحابة يوم الحديبية فاطمأنت قلوبهم بالصلح فى
القضية وقيل السكينة ملك يسكن قلب المومن ويؤمنه كما روى ان السكينة
لتنطق على لسان عمر وروى السلمى عن ابن عطا ان السكينة نور يقذف
فى القلب يبصر به مواضع الصواب فى طريق الرب وافاد الاستاد ان السكينة
ما سكن اليه القلب من البصاير والحجج فيرتقى القلب بوجوده عن حد الفكرة
والتبير فى روح اليقين وثلج الفواد فتصير العلوم ضرورية وهذا للخواص
من المسلمين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ايقانا مع ايقانهم واحسانا
مع احسانهم وعرفانا مع عرفانهم وهكذا مترقيا فى جميع شأنهم وقال الاستاد
سكونا مع سكونهم تطلع اقمار عين اليقين على نجوم علم اليقين ثم تطلع
شمس حق اليقين على بدر عين اليقين ولله جنود السموات والارض
يدبر امورها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم مرة كما
تقتضيه منيع حكمته وبديع مشيته وقيل المراد بالجنود جميع المخلوقات
الدالة على وحدانيته وافاد الاستاد ان ما سلطه الحق على شى فهو من جنوده
سوا سلطه على وليه فى الشدة والرخا او سلطه على عدوه فى الراحة والبلا
وكان الله عليما فيما يقدر حكيما فيما يدبر ليدخل المومنين والمومنات جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها اى قدر ما قدر ودبر ما دبر من نصرة
المومنين ليعرفوا نعمة الله ويشكروها بعيا راتهم فيدخلوا مراتب الجنة
على قدر حسناتهم ويكفر عنهم سيأتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
لانه منتهى المطلوب من جلب خير ودفع شر ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات بحسب مراتبهم فى الدركات الظانين بالله ظن

السوء

السوء الامر السوء وهو ان لا ينصر رسوله ولا يعطيه سؤله واكتفى عن
ذكر الظانات اما تغليبا لايجاز المقامات او اشعارا بان ظن السوء
كان غالبا على رجالهم فى اغلب احوالهم عليهم دايرة السوء اى عليهم
خاصة ما يظنونه ويتربصونه بالمومنين لا يتخطاهم شى منها ويحيط بهم
احاطة الدايرة بما فيها وقرا ابن كثير وابو عمرو دايرة السوء بالضم وغضب
الله عليهم فطردهم عن رحمته ولعنهم ابعدهم عن جنته واعد لهم
جهنم مكان نعمته وساءت مصيرا وقبحت مصيرا قال الاستاد فى العاجل
بكفرهم ونفاقهم وفى الآجل بعذابهم وسوء عقابهم فكفروا بغضبه
وغضبه ارادة العقوبة بهم فى العقبى وكون الشرك والنفاق فى
الدنيا ولعنهم حق فيهم كلمته وسبقت لهم من الله بالشقاوة قسمته
ولله جنود السموات والارض باطنا وظاهرا واولا وآخرا وكان
الله عزيزا غالبا على مراده حكيما فيما دبر من امر عباده انا ارسلناك
شاهدا على امتك يوم القيمة ومبشرا للمحسنين بالجنة على الطاعة
ونذيرا للمسيئين بالعقوبة على المعصية وقال سهل شاهدا بالتوحيد
والمعرفة ومبشرا لهم بالمغفرة ونذيرا محذرا اياهم البدعة والضلالة
وافاد الاستاد شاهدا بوحدانيتنا ويقال شاهدا من قبلنا ومبشرا
بامرنا عنا ونذيرا من جانبنا ولنا ومنا ويقال اقمناك للتبليغ اليهم
روه عنا بنا ولنا ومنا لتومنوا بالله ورسوله الخطاب للنبى والامة ويعزروه
يقووه بتقوية دينه وينصروه ويوقروه يعظموه ويسبحوه ينزهوه
او يصلوا له بكرة واصيلا دايما او غدوة وعشيا وقرا ابن كثير
وابو عمرو الافعال الاربعة بالغيبة وافاد الاستاد ان تقرير ايثاره
بكل وجه على نفسك وتقديم حكمه وتوقيره باتباع سنته والعلم بانه
سيد بريته ان الذين يبايعونك بالحديبية وهى بيعة الرضوان

Copyright © King Saud University